تساءل بعضهم عن دور الصحافة الحزبية والاهلية في إنجاح عملية التعداد العام

إعلاميون يحذرون: عدم إعطاء البيانات الصحيحة سيؤثر على عملية التخطيط والتنمية

■ . يكتسب التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ٢٠٠٤م أهمية بالغة تبرز من أهدافه الرامية إلى توفير بيانات دقيقة وشاملة عن حجم السكان والمساكن والمنشآت وعن الظواهر والخصائص المرتبطة بها لتأسيس معلومات شاملة عن البلد من خلال معرفة حجم السكان ومعدل النمو واتجاهات ومعدلات الزيادة الطبيعية ، كذلك تكمن أهميته في توفير قواعد بيانات عن الفئات الاجتماعية الخاصة التي تساعد في إجراء دراسات متعمقة حول هذه الفئات لوضع استراتيجيات وسياسات التنمية وغيرها من الأهداف العامة .. فنجاح التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت مسؤولية الجميع وفي صدارتها وسائل الإعلام بمختلف قنواتها وأجهزتها لما لها من دور تنويري وهام في تعريف الجماهير بمدى أهمية إجراء التعداد ونجاحه ، ولايتسنى ذلك إلا بالتركيز على مخاطبة المواطن وتحفيزه للمشاركة بجدية وهذا هو الدور المفترض .. فماذا يقول الإعلاميون؟

استطلاع/عبدالحكيم الجبري

● الكاتب والصحفي (عبدالباري طاهر) يؤكد على دور وسائل الإعلام في انجاح عملية التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ٢٠٠٤م في توعية المواطنين بأهمية التعداد ووضع الخطط التنموية المستندة إلى البيانات الصحيحة والأرقام السليمة .. فدور وسائل الإعلام مهم جدا في نشر التوعية والتثقيف ، وفي رص الصفوف من أجل هدف واحد.. ويردف قائلا: المجتمع بلا شك يتأثر بالإعلام ، لأنه يلتقط المعلومة والرقم إما في الاذاعة أو التلفاز أو يقرأها في الصحف .. فالإعلام في نظري هو الأساس لإنجاح عملية التعداد العام فهو من يعرف الناس بمدى الأهمية التي يكتسبها بما من شأنه توفير البيانات والأرقام والمعلومات الصحيحة التي من خلالها تستطيع الحكومة توفير الأساسيات والمتطلبات وتحقق التنمية في المجتمع..

■ عبدالباري طاهر.

■ حمود منصر.

■ جمال عامر.

تصحيح

● يشير (محمد القاضي) مراسل صحيفة (الرياض) السعودية بصنعاء إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام في عملية التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت في الجانب التوعوي وخاصة الإعلام الالكتروني (الاذاعة والتلفزيون) الذي يصل إلى كافة شرائح المجتمع .. وبالتالي يمكن أن يقوم بدور هام ورئيسي لانجاح عملية التعداد عبر توعية الناس بأهمية التعداد وأهدافه التنموية إلى جانب ذلك تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى بعض الناس، تلك المفاهيم التي يعتقدها المواطن نتيجة سماعه من الشارع أن التعداد يقصد الضرائب والزكاة وتحقيق بعض المصالح الخاصة لفئة معينة، وهنا يختلط الحابل بالنابل، ولذا ينبغي على الوسائل الإعلامية بكافة قنواتها واتصالاتها التركيز على الجانب التوعوي وحث المواطنين على إعطاء البيانات الصحيحة للتعداد لما من شأنه تحقيق الأهداف التنموية والاقتصادية للوطن.

مسؤولية الجميع

● وبنفس الوتيرة في الطرح، جاء قول (جمال عامر) رئيس تحرير صحيفة (الوسط) الاسبوعية مع ماطرحه (القاضي) حول الدور الذي يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام المختلفة من صحافة واذاعة وتلفزيون في إنجاح عملية التعداد العام عبر تبنيها برامج التوعية الخاصة بأهمية التعداد وأهدافه النبيلة وتوجيه الجماهير الى إعطاء المعلومات الحقيقية من بيانات وأرقام إحصائية عن أفراد الأسرة.. ويضيف جمال عامر: الاذاعة والتلفزيون لهما دور كبير في مسألة التوعية والسبب أنهما يصلان إلى كل بيت وقرية وعزلة أكثر من الصحافة المقروءة.. وقال: ينبغي تكثيف حلقات توعية من برامج وندوات واستضافات مكثفة لإظهار الأهمية الاقتصادية من وراء انجاح عملية التعداد العام..

ترمومتر الاحتياجات

● إلى ذلك يقول الصحافي أحمد الديلمي إن التعداد يمثل حلقة هامة من حلقات البنى الأساسية للتنمية ، لأنه الترمومتر الذي يحدد احتياجات البلد في كل جانب من جوانب الحياة.. مشيرا إلى أن الاهتمام بتوجيه المواطنين وتعريفهم بأهمية هذه العملية الهامة والتفاعل معها عبر إعطاء البيانات الحقيقية والدقيقة ، لا يمثل فقط قفزة نوعية لما تحقق للوطن من تطور أساسي في الثقافة واستيعاب الأساسيات المعرفية بقدر ما يعكس حرص كل مواطن على تفعيل التنمية في محيطه وفي إطاره الأسري ، علما بأن الأمية الموجودة في صفوف أبناء المجتمع تضع أعباء أساسية على الإعلام بكل مؤسساته وقنواته الجماهيرية .. ولذا ينبغي على الإعلام أن يضطلع بها وأن يتقن مخاطبة كل الشرائح في حدود معرفتها وقدرتها على الاستيعاب.

■ عبدالباري طاهر.

واستطرد: إن (الاذاعة) المسموعة تحمل عبئاً كبيراً باعتبارها الوسيلة التي تتواجد في كل بيت ولها حضور مميز في إطار المرأة اليمنية .. فالمرأة إذا عرفت أهمية وفائدة التعداد فإنها ستلعب دوراً فاعلاً في اقناع الرجل بتقديم البيانات الصحيحة والسليمة .. وكذا الشاشة المرئية بالنسبة للفتيات اللاتي في القرى خاصة وأن عملية التعليم قد قطعت شوطا كبيرا ووصلت إلى كل قرية وعزلة وهذا ما يخفف عبء الخطاب على المؤسسات الإعلامية بكافة قنواته الجماهيرية..

خطورة المبالغة

● ويضيف الديلمي: التوصيل الإعلامي يلعب دوراً أساسيا في بلورة الفكرة واقناع المواطن بمدى أهمية الالتزام بإعطاء البيانات الصحيحة ، خاصة أن هناك بعض العناصر ممن يسعون إلى تشويه الفكرة وطرح بعض الشائعات والمبالغات التي تخيف المواطن وهذا ما يجب أن تتنبه إليه وسائل الإعلام .. لأن موضوع المبالغة يشكل خطورة أكثر من إخفاء البيانات.. كما ينبغي على الوسائل الإعلامية كافة من إذاعة وتلفزيون وصحافة القيام بحملات إعلامية مستمرة لانجاح عملية التعداد وإعطاء البيانات الصحيحة ، باعتبار أنها ضرورة ستترتب عليها مستقبلا وضع الخطط التنفيذية والحفاظ على استمرار تدفق المشاريع والخدمات بكفاءة وفاعلية وهو ما يجعل من وسائل الإعلام قنوات حقيقية لاستلهام كافة النوايا الطيبة عند الناس الذين سيشعرون بأهمية الحدث ويتفاعلون معه من منطلق الحرص على الالتزام بالولاء للوطن والحب لمسقط الرأس القرية أو المدينة ، وذلك هو العنوان البارز الذي يجب أن تتبناه وسائل الإعلام لتكون في مستوى المسؤولية.

طالبوا المواطنين: المفاهيم المغلوطة عن التعداد حان الوقت لكي تختفي!!

■ احمد الديلمي.

■ احمد الحبيشي.

■ حافظ البكاري.

الصحف الأهلية

● يؤكد حميد شحرة رئيس تحرير صحيفة الناس الأهلية على مشاركة جميع الصحف الأهلية والحزبية في التوعية بأهمية هذا العمل الوطني ، لأن هذا العمل - حسب قوله- يخص المستقبل ، والمستقبل لنا جميعا ، وبالتالي لا يمكن التخطيط لتنمية حقيقية في البلد مستقبلا إلا بمعرفة ما لدينا من إمكانيات بشرية ومادية .. لكنه يشير إلى أن هناك تجاهل كبير من الصحافة الحزبية والأهلية بهذا العمل الوطني الكبير لكونه عملاً خاصاً بالحكومة .

وقال: أدعو زملائي رؤساء تحرير الصحف الحزبية والأهلية إلى افساح المجال وإعطاء الحيز في صحفهم للتوعية بأهمية المشاركة لانجاح التعداد العام وتضافر المواطنين مع العدادين للأداء ببيانات سليمة ودقيقة خاصة وأن مساحة التعداد السكاني متسعة جدا .

● من جانبه يقول الصحافي نبيل الصوفي أن الصحف الحزبية والأهلية لم تقم بدورها على أكمل وجه.. ويضيف: لست في مجال الادانة، لكن ما لاحظته مؤخرا في الصحف الحزبية والأهلية بحكم المتابعة والقراءة هو انعدام الجانب التوعوي لما يخص التعداد العام للسكان والمساكن.

وأردف قائلا: للأسف الشديد الصحف الحزبية والأهلية لم تقدم حتى ٥٪ تجاه هذا الموضوع الهام والحيوي الذي يساعد على عملية التخطيط .. فهناك تقصير ملحوظ في الجانب التوعوي بأهمية التعداد وأهدافه ولعلك وجدت أثناء القيام بإجراء مادتك الصحفية الهامة ، أن هناك من لايعلم بموضوع التعداد إلى أين وصل ، وماهي آخر مستجداته ..و.. إلخ.

وطالب الصوفي وسائل الإعلام بشكل عام والصحافة الحزبية والأهلية بصفة خاصة الاهتمام بهذه الفعالية الهامة والمساهمة في التعريف بمدى أهمية انجاح التعداد العام ومخاطبة المواطن وتحفيزه للمشاركة بجدية وفاعلية ومسؤولية في عملية التعداد..

الى ذلك يقول الزميل «حافظ البكاري» مدير مكتب صحيفة عكاظ بصنعاء إن وسائل الإعلام تعد شريكا أساسياً في إنجاح التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت خاصة وان الوعي الاجتماعي لم يصل بعد الى درجة الكمال في هذا الجانب وإن كان قد تحسن عما كان في السابق حيث كان يتخوف البعض او يتحرج من ايراد اسماء واعداد وبيانات كل أفراد الأسرة ، واستطرد الى ان وسائل الإعلام تسهم في ردم ما تبقى من الفجوة التي قد تسبب اختلالا في البيانات الديمغرافية التي يحتاجها الجميع بما في ذلك وسائل الإعلام التي تستفيد من هذه البيانات الحديثة عن المتغيرات السكانية بكافة فئاتها ، مشيراً ان عملية التعداد الحالية ستكشف عن أرقام وبيانات ستمثل مفاجأة للكثيرين وفي المقدمة وسائل الإعلام التي ستكون هذه النتائج مادة مهمة ورئيسية من موادها الصحفية والاذاعية والتلفزيونية وبالتالي لاشك في ان وسائل الاعلام المختلفة ستواصل دورها في التعريف بأهمية التعداد وأهمية الإدلاء بالبيانات الصحيحة كونه من الغيب -حسب قوله- أن نكون في القرن الواحد والعشرين ولاتوجد لدينا بيانات ومعلومات إحصائية سكانية دقيقة.

❑ التلاعب ببيانات التعداد ينعكس بالسلب على عملية التخطيط والتنمية

المهمة الصعبة

● من جانب آخر يقول الصحافي (أحمد الحبيشي) بأن دور وسائل الإعلام في مجتمع تغلب عليه الأمية والتخلف يجعل على عاتقها مهمة صعبة للغاية في موضوع التعداد لدى جماهير معظمهم من الأميين ، بقدر ما ينبغي على وسائل الإعلام بذل جهد شاق للتغلب على المخاوف التي يضعها الجهل في لا وعي.. واستطرد قائلا: هناك ملايين من السكان لايجيدون القراءة والكتابة ، ولم يحصلوا على أبسط قدر من المعرفة بأهمية التعداد وأهدافه..

ويتمهل عن الحديث للخطة ثم يردف: (لاشك بأن سطوة بعض التقاليد والعادات المتخلفة وغلبة الجهل والأمية من شأنه أن يخلق مخاوف وهواجس لدى قطاعات واسعة من السكان من التعداد وهنا يتوجب على وسائل الإعلام خوض معركة جادة في ممارسة هذه التحديات وطمأنة المواطنين الذين ستذهب بهم الظنون من أهداف التعداد إلى ما يجعل المهمة صعبة جدا).

إلا أنه يعود ليؤكد بأن وسائل الإعلام التي حققت في أوقات سابقة نجاحات مشهودة في هذا المجال قادرة أيضا على أن تتغلب على المصاعب التي ستعترض طريقها وأن تنجز المهمة التي ستضطلع بها على أكمل وجه.

خصوصيات

● حمود منصر مدير مكتب قناة العربية بصنعاء قال: (من المهم أن يواكب الإعلام بكافة قنواته تغطية عملية التعداد العام للسكان والمساكن ومدى أهميته وفائدته العامة على المجتمع) .. متمنيا من الإعلام الإلتفات إلى أهمية تبصير الناس بأهمية تنظيم الأسرة لما في ذلك من فوائد وفرص افضل في التعليم والصحة .. لأن المؤشرات -حسب قوله- حول معدلات النمو السكاني تحتاج إلى وقفة ومراجعة تبدأ على مستوى الدراسات والاستراتيجيات ويعكسها الإعلام من خلال استخدامه أساليب مستحدثة للتوعية تصل إلى الأمهات والآباء وتشعرهم بالمسؤولية.

مشيرا إلى أن هناك خصوصيات في بلادنا تتعلق بالتعداد وهي أن الكثير من الناس لايزالون قلقين من عملية التعداد ولا يريدون إعطاء البيانات الصحيحة تحت أعذار واهية هي خشية الحسد أو ما قد يترتب عليها من التزامات وهذا غير صحيح.. والواجب على الإعلام كما يقول (منصر) التأكيد على أهمية التعداد ومدى فائدته..

ويدعو حمود منصر وسائل الإعلام بكافة قطاعاتها المختلفة الاسهام بفاعلية لإنجاح هذه التظاهرة عبر نشر التوعية المباشرة بالكلمة والتعليق وافساح مساحات واسعة في وسائل الإعلام المختلفة سواء المرئية أو المسموعة أو المقروءة للتعريف بفوائد التعداد وخصائصه وأهدافه.

التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام ٢٠٠٤م.. يهدف إلى توفير بيانات كاملة للبناء الاقتصادي

أشواق

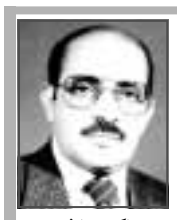

عبدالكريم الخميسي

عام الثقافة

■ قبل أن يصل بنا مغرب هذا العام إلى مشارف الشفق الأحمر، علينا أن نقف معه وقفة أمينة وصادقة لتقييم كافة الجهود النشطة التي بُذلت ضمن فعاليات «صنعاء عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٤م» لحسم الجدل الدائر حول مدى النجاح الذي تم إحرازه للتعريف باليمن والترويج لها ثقافياً وسياحياً وإعلامياً.

■ وليس هناك أفضل من أن يصار إلى تنظيم «ورشة عمل» تقييمية جادة لاستعراض وجهات النظر المتباينة من خلال دراسات علمية موثقة تستخلص الدروس المستفادة من هذه التجربة لاستثمارها في المستقبل، فهناك من يرى أن تلك الفعاليات لم تؤد النتائج المرجوة منها، بل كانت في معظمها مجرد فعاليات دعائية مسلوقة ومشاركات ثقافية مرتجلة لا تتطلب جهداً ولا تقدم ثمرةً.

■ بينما يرى البعض الآخر أنه لم يكن في الإمكان أفضل مما كان، ليس فقط على صعيد المناشط الثقافية والتكريمية التي تحققت، بل - أيضاً - على صعيد المشاركات العربية للأشقاء الذين احتضنتهم صنعاء واحتضنوها خلال الأشهر الماضية، أما على صعيد الإصدارات الثقافية الجديدة التي أغنت المكتبة اليمنية وأثبتت غزارة الإبداع اليمني، فلا ينكرها إلاّ جاحد.

■ ولست هنا بصدد عرض المرافعات المتباينة ولكني أقول إن النهج التقييمي الذي أدعو إليه لا يخلو من فائدة، بل إنه يشكل ضرورة حيوية لأي جهد يُبذل، فما أكثر التجارب التي أصدرناها ولم نستثمر دروسها المستفادة.

ص . ب (٤٨٤١)
alkhmisy@hotmail.com

قناديل التنمية في حضرموت

محمد قاسم المفلحي

ثمة شيء يربط مشروعات البنى التحتية ومسارات التنمية والاستثمار في حضرموت من جهة وسنوات العطاء الوحدوي الذي يقود مسيرته فخامة الرئيس علي عبد الله صالح من جهة أخرى هو الإبداع.. الذي امتدت خيراته الجزيلة إلى كل منطقة في الوطن اليمني، هذا الابداع الذي يستقي من مكنوناته في محافظة حضرموت من جهود أبنائها ومحافظها الخلوق الاستاذ عبدالقادر علي هلال هو من يتجسد في تعبيره الحيوي في الفرح والابتهاج الذي يبديه ابناء هذه المحافظة بكل زيارة يقوم بها رئيس الجمهورية لحضرموت وذلك لما تحمله هذه الزيارة من معاني الالتصاق الوثيق بين القيادة والشعب وكذا جوانب العلاقة الحميمة والوفاء الصادق الذي لم نعهده من قبل.

إن مشروعات البنى التحتية التي شهدتها وتشهدها حضرموت منذ إطلالة العهد الوحدوي الميمون هي من مهدت لاحتضان العديد من مشاريع الاستثمار المحلية والعربية والدولية في هذه المحافظة ودلالات هذا المعنى ما يؤكد ما قلناه بأن زيارات فخامة رئيس الجمهورية المستمرة لحضرموت وغيرها من محافظات الوطن قد أسهمت بشكل كبير في دفع عجلة التنمية نحو آفاق أرحب وأوسع.

وهو التوجه الذي نتعلم منه بين الفينة والأخرى كيف نضع مساراً جديداً من مسارات الإبداع التنموي لا يبدو غريباً أن يكون الرئيس علي عبد الله صالح هو من وضع لبناته الأولى وأسس لخطواته الواحدة بعد الأخرى فقد عرفنا هذا الزعيم بأنه من حمل على عاتقه هموم وطنه ومسئولية تنميته ليؤكد أنه بذلك يفعل الحقيقة القائلة بأن الأوطان لا تبنى بالشعارات والهتافات والتقوقع في ثقافة الماضي وإنما بالعمل الجاد والمخلص والسهر على قضايا المواطنين، وعلى الذين يجهلون هذه الحقيقة أن يفتشوا عليها في صفحات كتب التاريخ..